

تقرير خاشقجي يؤكد سمعة بن سلمان: حاكم شرير



التغيير

أبرز تقرير الاستخبارات الأمريكية بشأن جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي التأكيد مجدداً على سمعة محمد بن سلمان بوصفه "حاكم شرير".

كان خاشقجي قتل بالفعل داخل القنصلية، وخنق، وتقطعت جثته إلى أشلاء على يد مجموعة من القتلة الذين استقلوا طائرات خاصة.

حتى أن أحد أعضاء الفريق تنكر في هيئة خاشقجي، وارتدى ملابسه، وظهر أمام كاميرات المراقبة في شوارع إسطنبول، ليبدو الأمر وكأنه غادر مبنى القنصلية بأمان.

كل هذا كان معلوماً للجميع منذ 2018، فسرعان ما ألقوا "سي آي أيه"، آنذاك، باللوم على "بن سلمان"، وتسرب هذا الاستنتاج.

وبحماس، قدمت تركيا، وهي منافس إقليمي للمملكة، تفاصيل تحقيقاتها إلى الصحفيين.

لا يضيف التقرير الأمريكي الصادر عن مكتب مدير المخابرات الوطنية، الجمعة، أي معلومات جديدة، ولا يقدم، على سبيل المثال، أي دليل قاطع على جريمة بن سلمان.

وبدلاً من ذلك، يستشهد بتفاصيل ظرفية مثل سيطرة بن سلمان على الجهاز الأمني بالمملكة، وتورط مستشار مقرب منه في عملية قتل خاشقجي.

ويخلص التقرير إلى أنه "من المستبعد للغاية أن يقوم المسؤولون بعملية من هذا النوع دون إذن خاص من محمد بن سلمان".

ترامب وبايدن

ربما يعرف عملاء أمريكا أكثر مما تم السماح بنشره؛ فما أفرجوا عنه كان مجرد نسخة منقحة من تقرير سري.

لكن حتى ذلك كان، بالنسبة لـ"ترامب"، أكثر من المسموح بالكشف عنه، لقد تمتع بن سلمان بعلاقة وثيقة مع إدارته، لا سيما مع "جاريد كوشنر"، صهر الرئيس ومستشاره.

وفي عام 2019، أقر الكونجرس قانوناً يلزم ترامب بالإفراج عن نسخة غير سرية من تقرير الاستخبارات الأمريكية يمكن نشرها على الملأ..

لكن ترامب تجاهل ذلك، وفي مقابلة مع "بوب وودوارد"، وهو صحفي في صحيفة "واشنطن بوست" لاحقاً، تفاخر "ترامب" بحماية الأمير، قائلاً: "لقد أنقذت مؤخرته".

وحسب ما ورد قال "ترامب": "لقد تمكنت من إقناع الكونجرس بتركه وشأنه".

يبدو أن "بايدن"، الذي وصف المملكة أثناء حملته الانتخابية بأنها "منبوذة"، مصمم على إنهاء هذا الاحتضان للمملكة، بصرف النظر عن إصدار التقرير.

رفض بايدن بشكل قاطع الاتصال بين سلمان، وقدم مساعدوه الأمر على أنه مسألة بروتوكولية بحتة.

إذ قالت السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض "جين بساكي" إن "نظير الرئيس هو الملك سلمان (تحدث الزعميان هاتفيا في 25 فبراير/شباط)".

وبدلا من ذلك، وقعت مهمة الاتصال بين سلمان، وهو أيضا وزير الدفاع في المملكة على عاتق وزير الدفاع الأمريكي "لويد أوستن".

وهذه الحجة البروتوكولية ليست خاطئة، لكن لو كان "بايدن" يريد، فلن يكون من الصعب بالنسبة له التحدث مع الحاكم الفعلي لدولة تعتبر شريكا قديما للولايات المتحدة.

استياء أمريكي

إن صمت "بايدن"، وعمله السريع للإفراج عن التقرير، يعبران عن استياء الولايات المتحدة من بن سلمان.

فهناك قائمة طويلة من المظالم التي تسبب فيها الأمير، هناك مثلا حرب اليمن، التي دخلت عامها السابع الآن، والتي تشهد فشلا استراتيجيا وكارثة إنسانية.

وفي 4 فبراير/شباط الجاري، أعلن بايدن أن أمريكا ستنتهي دعمها العسكري للتحالف، الذي تقوده المملكة في اليمن.

كما يشعر العديد من الديمقراطيين بالغضب من الحملة القمعية الشاملة التي تمارسها المملكة بحق المنتقدين.

لقد جذبت قضية خاشقجي أكبر قدر من الاهتمام، لكن السلطات في المملكة استهدفت الجميع في حقيقة الأمر، من رجال الدين المحافظين، إلى ناشطي حقوق المرأة.

لا يجادل المدافعون عن بن سلمان في أنه كان قاسيا، وبدلا من ذلك، يجادلون بأنه ليس لديه خيار آخر.

فمنذ عام 1953، يحكم المملكة أبناء الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود، مؤسس الدولة، ومثل صعود بن

سلمان للسلطة تحولا طال انتظاره عن حكم الشيخوخة.

لكن الأمير الشاب لديه أعداء أقوياء في المملكة، من أفراد العائلة المالكة الأقل شأنًا، والذين يشعرون بالغيرة من صعوده، إلى رجال الدين، الذي كانوا في السابق في مكانة لا يُسمح بالمساس بها.

والآن يتم تهميشهم، سيكون الكثيرون سعداء لرؤية بن سلمان يبتعد عن العرش.

لكن، كما يذهب النقاد، كان خاشقجي معتدلا، وعضوا من داخل المؤسسة الملكية أراد الإصلاح بدلا من الثورة عليها.

لقد رسخ بن سلمان، الذي يبلغ من العمر 35 عاما فقط، سمعته كحاكم شرير ومتهور، ويبدو أن تقرير "سي آي إيه" يؤكد هذا الرأي.

وبصرف النظر عن اتخاذ مسافة منه، لم يقرر بايدن بعد كيفية التعامل مع بن سلمان، وهو سؤال قد يربك العديد من الرؤساء الأمريكيين القادمين.